السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضـرة
الثانية والعشـرون

قصة الأذان والمؤاخاة والوثيقة الخطيرة

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الثاني والعشرين من هذه السلسلة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، سيرة ﷺ .

ما زلنا نتناول هذه الأحداث الطيبة الماتعة اللي مفترض إن هي نتيجتها إن هي بترسم لك خريطة لحياتك كلها ، أخلاق ، معاملات ، آداب ، مش مجرد أحداث نسردها وخلاص ، نقف مع كل كلمة نحاول نأخذ منها العبرة والعظة والفائدة العقدية الفكرية الأخلاقية السلوكية ، بحيث نعرف يعني إيه سيرة ﷺ لأن هي دي التطبيق العملي للدين اللي هو ده الدين كله لكن بشكل عملي.

في المرة اللي فاتت بدأنا في مرحلة مختلفة مرحلة المدينة ، خلاص ﷺ استقر في المدينة حاليا كان قاعد في بيت أبي أيوب الأنصاري لأن كما تعلمون في البداية انه ما كانش عنده بيت ﷺ وبعد كده بدأ في تأسيس الحاجات الأساسية اللي هنتكلم فيها النهاردة ودي حاجات مهمة جدًا .

المرة اللي فاتت اتكلمنا بس على بناء المسجد النبوي ، ﷺ بنى مع الصحابة هذا المسجد الطيب المبارك الذي صارت فيه الصلاة بألف صلاة وكان هو شارك بنفسه ﷺ في بناء المسجد وكان ينشد يقول :

"هذه الحِمال لا حمال خيبر ،، هذا أبر ربنا وأطهر"

كان بيشيل الحجارة ﷺ مع الصحابة يقول : "هذه الحمال لا حمال خيبر" يعني ده المكسب ، الحجارة اللي أنا شايلها دي ، التراب اللي عليّا هذا احسن من حمال خيبر. هذا يدلك على خيبر يعني قد ايه خيبر بالنسبة لهم علامة في الثروة .

عشان كده بعد كده لما ناخد إن شاء الله فتح خيبر، هتعرف يعني إيه فتح خيبر، فتح خيبر يعني لما حد يضرب مثل في الفلوس الكتير يقول لك خيبر فعشان كده السيدة عائشة تقول "ما شبعنا من خبز الشعير إلا بعد فتح خيبر" يعني بدأ الدنيا تدخل علينا شوية يعني بدأنا نشبع بعد فتح خيبر، قبل خيبر كانت الدنيا زي ما

بنقول كده ناشفة خالص ، يعني الأحزاب والكلام هذا كانوا خلاص بيربطوا الحجارة على بطونهم بعد خيبر بقى الدنيا احلوت زي ما بيقولوا يعني.

فأصلًا الشعر نفسه بيدلك على أن خيبر دي علامة على الثروة "هذه الحمال لا حمال خيبر" عايز يقول لك على صعوبة فتح خيبر، ده كان معركة يعني رهيبة هنشوفها لما تأتي بإذن الله سبحانه وتعالى اليهود عندهم استعداد يعني يردموا نفسهم قدام خيبر أن أموالهم كلها فيها ودي كانت الحصن الأخير بعد خلاص ضياع بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة زي ما هنشوف بعد غزوة الأحزاب.

الشاهد يعني أن الأنصار بقى كانوا يردوا يعني الأنصار والمهاجرين قالوا لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل يعني أنتوا قاعدين ازاي يا جماعة وهو شايل وبتاع فكان قدوة ﷺ.
ودي كانت طبيعته إن هو كان لما يحب يحث الناس على شيء كان يبادر بنفسه ﷺ وكله بييجي وراه على طول زي ما هنشوف في الحديبية زي ما هنشوف في غزوة حنين زي ما هنشوف في كل حاجة بيعملها ﷺ . كان هو يبادر ، كان يحفر الخندق معهم وده الحقيقة هو ده أنجح شيء في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، إن أحنا نجد نماذج ، مش محاضرات كتير، أحنا عايزين كلام قليل ونماذج كتير.

يعني خد القاعدة هذه الواقع يحتاج إلى نماذج لا يحتاج إلى كثير تنظير، النظريات موجودة والكلام كتير والكتب مليانة ومحاضرات ملهاش نهاية نحن نريد واقع نريد اشخاص نماذج نقتدي بها أحنا بنلاقي كتير كلام ، كتير محاضرات ، لكن فين في مكان في كل مسجد في كل منطقة قدوة؟!
قدوة فعلا الناس تلتف حوله ناس تقلده ناس فعلا تستن بطريقته اللي هي على هدي النبي ﷺ نحن نحتاج إلى ذلك.

فإذا لم تجد في مكانك هذا الأمر متقعدش تبكي وتقول صح وتقعد تمصمص شفايفك "فعلا معندناش حد كده" ليه ما تكونش أنت يعني؟ ده شيء غريب ما هو ما فيش حد ، ما هو ايوة أنت المفروض تبقى كده يعني لابد ان تحمل هذا الهم أن أنت تحمل هم إن مفيش حد خاتم في المنطقة عندنا معه إجازة بيدي ، ما فيش حد

معه قراءات عندنا في المسجد وبيجيز ما فيش حد بيفتي في المنطقة ، طب ما ابقى أنا يعني ليه بنقعد نبكي ونقعد نلوم المجهول؟ نلوم اللا شيء الشخص اللي هو مش عارفين هو مين ، مين هو المفروض نلومه ، هو كل واحد مطلوب منه كده وكل واحد مخاطب ان هو الثغرة دي يسدها.

فأنت انوي انك تسد هذه الثغرات وإن أنت ولو حتى بعد خمس عشر سنين تكون أنت يعني قدوة للشباب ، قدوة لإخوانك ، مش نيتك إن أنت يعني تشار إليك بالبنان ولا كذا ولكن حمل هم الدين.

فعايز أقول إن النبي ﷺ غيّر الصحابة بأفعاله ﷺ أكتر بكتير من كلامه وزي ما شفنا المرة اللي فاتت المسجد كان بسيط جدا يعني كان أعمدة من جذوع النخل مبني من اللبن والطين وكانت الأرض حصباء ما فيش سجاد والكلام هذا يعني .

فالشاهد يعني أن بعد كده حوالين المسجد اتبنى حجرات النبي ﷺ يعني بعد ما اتبنى المسجد اتبنى حواليه بدأوا يأسسوا الحجرات اللي هي بيوت النبي ﷺ كانت حوالين المسجد.
هم في الوقت ده عملوا حجرتين بس لان كان النبي ﷺ في الوقت ده متزوج سودة بنت زمعة - رضي الله عنها وأرضاها - وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها ، بس يعني هم دول زوجاته في الوقت ده كان متجوز اتنين بس سودة بنت زمعة وعائشة بنت الصديق فعملوا حجرتين حوالين المسجد النبوي وكل ما يتزوج واحدة يُبنى لها حجرة مماثلة بحيث صار كل بيوت النبي ﷺ محيطة بالمسجد بحيث إن هو على طول من الباب يخرج على طول على المسجد.

وشفنا إن المسجد كان هو يعتبر كل شيء ودي النقطة الاولانية أن المسجد هو كل شيء ، مفترض بداية طريقك مسجد ، بداية طريقِك دار، كل شيء بيحصل هنا المفروض أحنا هنا بنتقابل بنتعلم بنتربى بنقابل القدوات بنقابل الصحبة الصالحة بنعتكف بنتصالح بنحل مشاكلنا بنذاكر، يعني المسجد كل حاجة لدرجة النبي ﷺ كان بيخليه مبيت لبعض الصحابة اللي هم أهل الصفة اللي مكانش لهم مساكن مكانش بيعمل لهم مساكن، يبات في المسجد .

كان المسجد كل شيء المسجد هو الجامعة وهو المدرسة وهو حلقة العلم وهو حلقة الذكر وهو الصلاة وهو الحرب وهو السلم كل حاجة بتدار في المساجد.

فدور المسجد رهيب المفروض لكن للاسف يعني مساجد ضُيّق عليها لكن ما فيش داعي برضه ما احبش برضه زي ما أقول لك ما بحبش ابكي ما احبش اقعد اعيط ما احبش الناس تقعد "اصل مافيش مساجد ما أنت شايف والدنيا بايظة" لأ مش كل المساجد كده، في مساجد مازالت إلى الآن فيها شغل عادي يعني.
وأنت عارف في كل منطقة فيها مسجد كده ما حدش حاسس بك فيها اشتغل فيه يعني مش لازم المسجد الكبير اللي كنا شغالين فيه وإلا لن نعمل أبدا، على طول خليك زي الماية كده اركب في أي مساحة خش في أي مجال خش في أي مكان واشتغل كمل شغل عادي وربنا مش بيكلف حد إلا ما يطيق، هذا وسعي خلاص ربنا يسألك عن وسعك اشتغل في المسجد هذا اشتغل في بيوت يعني زوروا بعض في البيوت واعملوا حلقات علم والكلام ده.

المهم لازم البداية يكون في مكان يلتقي فيه الصالحين بيتدارسوا فيه العلم بيتعملوا فيه القرآن بيلتقوا فيه قدوات هو المكان ده اللي بنقعد نتناقش فيه ونتقابل فيه ومسألة نتقابل هذه مهمة جدا يعني زي ما هنشوف كده بعد كده المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، مسألة ان أحنا نتقابل صارت مهمة يعني الآن الأونلاين طبعًا حاجة جميلة يعني لا شك ان النت كبيرة في اتجاه معين يعني ونقمة في اتجاه تاني بس الحقيقة هو فتح أبواب خير رهيبة جدا للناس خاصة الشخص اللي هو معندوش وقت معندوش فرصة يقابل المشايخ ، معندوش فرصة ان هو يحضر حلقات كتير ، ده في اي لحظة في أي وقت في العربية في الشارع بتاع ، دروس ملهاش نهاية وممكن يسمّع اونلاين ممكن يحضر اونلاين جميل كل ده.

لكن ده لا يكفي ، لابد في النهاية من أن يكون في جزء مش هقول لك كل ، لأن صعب كل جزء من علاقتك بالعلم بالدعوة بأخوانك بمشايخك يكون لقاء مباشر، لازم والا هتصيبك أمراض الاونلاين ، الاونلاين هيطلعك طالب علمي كويس، حافظ كويس ، مذاكر كويس ، بس ممكن يكون عندك قلة أدب ممكن يكون مش متربي كويس مقبلتش شيخ مقعدتش تحت رجليه ما قعدتش في مسجد بالساعتين

والتلاتة قاعد كده بتكتب وبتاع لغاية ما يجي لك التواضع بتاع العلم ده مقابلتش داعية أو قدوة بشكل مباشر بحيث تشوف سلوكه كمان قبل الدرس بعد الدرس يتكلم ازاي سلم عليّ ازاي مسلمتش عليه بنفسك ، مقعدتيش مع المعلمة شفتيها بتعامل الأخوات ازاي دخلت ازاي خرجت ازاي.
الحاجات دي احيأنا بتبقى أحسن من الدرس وهي دي الآداب اللي أحنا بنتربى عليها وبنقتدي بها في الآخر ، الدرس أنت بتاخد من أول السلام عليكم لغاية عليكم السلام ، في حواشي كتير قوي اللي قاعد اونلاين ما شفهاش ، فبالتالي أنا لازم يكون ليّ لقاء ولقاء مع الأخوة الصالحين ميبقاش العملية كلها علاقتي بهم واتس ولا علاقتي بهم مثلا ماسنجر ولا علاقتي بهم جروبات دعوية ، لازم نتقابل ، لازم نقعد مع بعض لأن هم هيقابلوني بقى هيشوفوا عيوبي أشوف عيوبهم هنتناصح ، أفكره بحاجة هيفكرني بحاجة ، ياعم هنهزر أي حاجة ، هيملى الفراغ اللي عندي ، احساسي بالرغبة في الأُنس باخواني والكلام ده.

فاللي عايز اقوله إن مهما كان الاونلاين مفيد مهما كان جميل مهما كان بيحقق لك سرعة بلا شك يعني أنا دايمًا بقول لطالب العلم أنت عايز تجري اونلاين ، مافيش حد هيلحقك على الأرض لكن عايز تتأدب وفعلا تاخد بركة العلم وثمرة العلم لازم الأرض فالصح تجمع الاثنين ، تحقق بالاونلاين السرعة والانجاز وتختار اللي أنت عايز تختاره تسمع شيخ من المغرب شيخ من المشرق مش هيفرق معاك .
وعلى الأرض لازم يكون لك لقاء مع بعض الأحبة مع شيخ مع داعية مع .. مع ..، بحيث ان أنت تتأدب وتتربى وتاخد بقى الأدب والتربية.

يعني أنتم دلوقتي قاعدين قدامي لا شك كلكم قاعدين بهدوء وسكينة وفي إحساس عام كده بالسكينة والأدب والكلام هذا هنسلم على بعض بعد الدرس سلمنا على بعض قبل الدرس هتسمع مني كلمة هزار ضحك بتاع بس أنت قاعد مضطر لازم تقعد من أول الدرس لأخره ده له معنى برضه ممكن اللي قاعد اونلاين دلوقتي مثلا يكون بياكل فشار مثلا ، ممكن كل ما عاوز يعمل حاجة يروح يعملها هيوقف هيعمل pause وخلاص هيروح الحمام بقى يروح يهزر ممكن يكون قاعد بشورت دلوقتي يعني الاونلاين محدش ضامن أي حاجة دلوقتي.

مفيش أدب يعني هو ما اقدرش أقول حرام يعني اللي هو بيعمله بس أكيد طبعا واحد قاعد أونلاين قاعد في أوضته قاعد على السرير مدلدل رجليه والشيخ بقى مش مهم أنت شغال فتخيل واحد طول حياته بيشتغل أونلاين كده قدام علماء وقدام مشايخ وقدام دعاة تقال أوي وهو قاعد بقى رافع رجليه قدام الشاشة ومش فارق معاه وبيشرب بحاجة ساقعة ، ده امتى هيتأدب يعني؟ يعني في ناس صراحة بيراعوا حرمة الدرس حتى لوحدهم دول ناس كويسة يعني ، لو هو في درس شغال حتى لو على الشاشة لأ بيقعد مؤدب جدا يعني بيقدر إن في درس مهما كان لازم يقعد قعدة معينة وفي احترام ونقعد ساكتين الكلام ده بس مهما كان مش هيبقى زي اللقاء المباشر اللي عايز اقوله يعني أن دي مسألة مهمة.

في اللقاء اللي فات وقفنا عند نقطة مهمة جدًا وهي الأذان ودي سبتها لكم معلقة آخر مرة ، قلت لكم الأذان ، أحنا خلاص في مسجد في صحبة والكلام طيب ياللا بنا عايزين ندعو إلى الصلاة ، فالنبي ﷺ إلى الآن ما فيش أي تشريع في الباب ده خالص ، وقاعد مع الصحابة مفيش حاجة مفيش وحي طالما مفيش وحي بيخش في الاستشارة بقى خلاص المسألة نستشير بعض طالما إلى الآن ما فيش حاجة قالت لي اعمل فيبتدي يجتهد هو والاصحاب نعمل إيه ، هو مجرد عايزين بس حاجة علامة إن أحنا نصلي وما فيش وحي ، خلاص نقعد نجتهد.

فالنبي ﷺ قعد مع الصحابة ، إيه رأيكم نعمل إيه؟ فاللي قال طيب نعمل ناقوس زي ناقوس النصارى اللي هو الجرس هذا ، واحد قال لك طب ما نعمل بوق زي بوق اليهود اللي هو بوق صوته العنيف ده ، فهم طب هم كانوا أصلًا بيحضروا ازاي؟ بيحضروا كده بالخبرة ، العرب عندهم خبرة في الوقت فكانوا بييجوا بالخبرة كده بس يعني مش هنقعد بقى كل واحد ونتأخر وبتاع عايزين آذان برضه مهما كان.
فقعدوا يفترضوا افتراضات النبي ﷺ إلى الآن يعني في الاخر هيستجيب لأحد الافتراضات دي ماهو مفيش حاجة لكن هو في جواه كاره ، لا عايز البوق ولا عايز الناقوس ولا عايز الكلام ده ، بس هو طب ايه الحل؟ ايه البديل؟

وبعد كده كان في صحابي من اللي حضروا المجلس هذا اسمه عبدالله بن زيد ، جه له منام عجيب ، نام كده فوجد نفسه في المنام لقي رجلا فمعه ناقوس ، جرس بتاع النصارى ده فقال : "يا عم أتبيعني هذا الناقوس؟ قال : ما تفعل به يا ابن أخي؟ قال: ندعو به إلى الصلاة ، كل ده في المنام ، قال : أفلا أدلك على ما هو خير لك من هذا الناقوس؟ قال : أخبرني ، قال : إذا اردت أن تؤذن للصلاة فقل "الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله ..."، وسرد له الآذان بصفته المعروفة كاملًا .. قال : ثم إذا أردت أن تقيم الصلاة فقل وسرد له الإقامة بصفتها المعروفة "

فقام عبدالله بن زيد من النوم فرحان قوي فراح جري على النبي ﷺ وقص عليه تلك الرؤية فقال ﷺ "هذه رؤية حق" وبكده الرؤية أنتقلت من مجرد منام صحابي إلى وحي لأن هي خدت إقرار من النبي ﷺ ..

أنتم عارفين السنة أنواع :

- في سنة قولية النبي يقول حاجة .
- وفي سنة فعلية يعمل حاجة .
- وفي حاجة اسمها سنة تقريرية شايف حاجة واقرها وقال دي من الدين ، خلاص فدي بتخش على طول تبقى ضمن الدين من باب إقرار. هو ما قالهاش بنفسه ولا عملها بنفسه بس حصلت قدامه وأقر دي من الدين فدي بتسمى سنة تقريرية .

فإقراره ﷺ يحوّل فعل الصحابي من مجرد اجتهاد إلى سنة .

وممكن العكس ما يقروش ، لأنه مرة كان صحابي واقف في خطبة جمعة ، قال لهم هو واقف ليه؟ قالوا نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وأن يصوم، قال لا ما هو أي حد، قال " مُرُوهُ فليجلس وليستظل وليتكلم وليتم صومه" كان الصحابة عشان أحنا في زمن التشريع كان ممكن يعملوا أفعال كده معينة وهم عارفين النبي هيعرف هيقول لنا غلط ، صح فكان اللي يقره بيثبت واللي ما يقروش خلاص بينتهي.

لذلك الكلام ده ما ينفعش بعد موت النبي ﷺ واحد يقول أنا هعمل زي الصحابة، مافيش حد يقول لك صح أو غلط خلاص والاية قفلت:

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة:٣]

ما ينفعش يبقى في جديد.
فهنا ده إلى الآن هو منام صحابي ، منام الصحابي ما ينفعش يبقى وحي وما ينفعش يبقى مصدر من مصادر التشريع وإلا فنخش كده في الصوفية كده يقول لك خلاص بقى يبقى المنامات من مصادر التشريع لأ أحنا لا نقول ولا منام الصحابي أصلًا مصدر من مصادر التشريع ، وإنما صار مصدر دلوقتي ، صار وحي بسبب إقرار النبي ﷺ ، مش بسبب أن هو شاف المنام . فممكن يكون شافه زي ما أي حد كده بيبقى مشغول بحاجة فشافها في المنام عادي ، لكن هنا ارتفع المنام هذا من مجرد منام لا يصلح أن يكون مصدر من مصادر التشريع ولا يصح أن يكون وحيا إنما هو استئناس بس ، إلى صار وحي بسبب النبي قال له هذا منام حق.

قال : " اقرأه على بلال فإنه أندى صوتًا منك " قال له ورح بقى قل الرؤيا دي لبلال وخليه يبدأ يفعّل الأذان هذا لأن صوته أحلى من صوتك وفعلًا عبدالله بن زيد راح قال لبلال الكلام هذا والصلاة اللي بعديها على طول تم تطبيق الآذان وفعلا بلال لأول مرة أذّن الأذان المعروف في مسجد النبي ﷺ .

الجميل بقى في الموضوع إن سيدنا عمر كان قاعد في بيته فسمع أذان بلال فاتنطر من مكانه وجه جري على النبي ﷺ قال " لقد رأيت هذا بالأمس في المنام" شاف نفس منام عبدالله بن زيد بالظبط طبعًا عمر مُلّهَم طبعا معروف ومعدي في الحاجات دي كده كده من زمان يعني ، فده العادي بتاعه بس هو ملحقش يعني عبدالله بن زيد سبقه.
فبيقول ده أنا شوفتها امبارح دي برضه أنا كنت لسه جاي أقول لك ، أنتم لحقتوا! أنتم أذنتم! هو جاي بقى الصلاة هييجي الصلاة وهيقول له بقى! عبدالله بن زيد جه قبل الصلاة ، فالصلاة اللي رايح عمر يقول له عليها أصلًا كان أذّنوا خلاص.
أنت متخيل أنت تشوف منام تلاقيه واحد بيأذّن إيه ده! طب ازاي! أنت متخيل أن هو اتخض ازاي! أنا متخيله، إزاي! أنا شوفتها في المنام امبارح فسمع الأذان فجاي جري، إيه ده! ازاي! مين! عملتوها ازاي دي؟! فجاي بقى منبهر جدا، قال له أنا شفت ده في المنام امبارح فالنبي ﷺ قال " الحمد لله " كده ثبتت بقى تماما يعني ، اتنين صحابة وفيهم ملهم وخد الإقرار من النبي ﷺ كده دي اتحولت على طول إلى وحي. ودي قصة الآذان ، من ساعتها بقى بدء الأذان.

معلومة

كم كان عدد المؤذنين في عهد النبيﷺ ؟ أو المشهورين منهم يعني؟
المشهور أربعة ، اتنين في المدينة وواحد في مكة وواحد في قباء دول المشاهير.

يعني الاتنين في المدينة مين هم؟ بلال بن رباح وعبد الله بن أم مكتوم ، عبد الله بن أم مكتوم الأعمى كان يؤذن في المدينة وفي مكة كان يدعى أبي محذورة ، أبو محذورة ده كان مؤذن في مكة ، بعد فتح مكة طبعا يعني ، لأن بعد فتح مكة النبي ﷺ رجع المدينة فرجع معه بلال ورجع معه عبدالله ابن أم مكتوم ، مين بقى اللي بقى مؤذن مكة ؟ أبو محذورة ، صحابي يدعى أبو محذورة ، ده كان مؤذن مكة بعد فتح مكة طبعا. وفي قباء كان هناك صحابي يدعى سعد القرظ ده كان مؤذن مسجد قباء فدول أشهر المؤذنين في عهد النبي ﷺ .

هنا بنلاحظ يعني فائدة مهمة أن النبي ﷺ رغم أن عبدالله بن زيد هو اللي شاف المنام قال له قل له لبلال "فإنه أندى صوتا منك" لم يجد عبدالله بن زايد أي حزازة ولا يجد في صدره أي شيء إن هو يروح يقوله لبلال وبلال هو اللي يأذن طول حياته برغم أن عبد الله بن زيد هو اللي شاف المنام كان ممكن يقول ليه يعني أنا اللي شفت المنام أنا اللي أعمل.
أولا النبيﷺ كان يراعي التخصصات مفيش مجاملة في الموضوع هذا، التخصصات تقدم على المشاعر فماشي أنت اللي شفته وأنا عارف موضوع أنت نفسك أنت بتاع ، بس هذا تخصص. وإلا فهنلاقي في غزوة أحد أن لما الناس يقول من يأخذ هذا السيف بحقه هيرفع سيفه في المعركة ، من يأخذ هذا السيف بحقه فمين اللي يرفع ايده يا جماعة ، هيرفع ايده الزبير ابن العوام وعلي بن أبي طالب ناس جامدة جدا وكلهم قرايبه ، اديه لأبو دُجانة!، الناس هتتجنن ، أزاي يعني؟! الزبير بن العوام أصلًا كان زعلان جدا.
طب ليه ابو دُجانة يعني؟! وقعد يتتبع أبو دجانة في المعركة عشان يعرف ليه، وفي آخر معركة عرف وفعلا انبسط قوي في الآخر هنشوف في غزوة أحد إنه في الآخر اتبسط أن أبو دجانة هو اللي خد سيف وكان حتى في وسط المعركة فبيقول فرأيت رجلا من المشركين يهد المسلمين هدا فقلت "اللهم لقيّه بأبا دجانة"

يا رب يقابل أبا دجانة، يقول "فلقيه فاختلفا في ضربتين فقتله أبو دجانة، فحمدت الله تعالى" بيقول أنا عرفت خلاص ، مش هجادل تاني في الموضوع ده.

بس عايز أقولك قد إيه النبي كان بيراعي التخصصات على حساب المشاعر يعني مش معنى أن أنت حبيبي أن أنا أهدر كفاءة زي بلال ، كفاءة زي أبو دجانة عشان أنت حبيبي ، حبيبي وكل حاجة ، بس هنا ده دين فلازم أحنا خاصة في أمور الدينية أن أحنا نراعي التخصصات ، بعض إخواننا برضه بنفس الفكرة بيزعل عايز أذّن مثلا طب أنت صوتك مش كويس أخوك هو صوته كويس لا اشمعنى أحنا كلنا نأذن ، يعني المفروض نراعي التخصصات أكيد أنت في حاجة بتحسنها وما يحسنهاش .
فشوف فإنه أندى صوتا منك وفي الآخر الآذان ده أنت مش هتسمعه لوحدك ، ده بيطلع للناس في الآخر فلازم نراعي يا أخواننا الآذان يبقى الصوت جميل أداء كويس يعني هو أولى ، صاحب الصوت النَدْيّ هو الأولى ، فحتى لو أنت بتحب تأذن أو كده لكن أنت ما عندكش مقومات كده فالمفروض بهدوء أن أنت تعرف أن ده مش بابك فخلاص أذّنت مرة اتنين بس مينفعش تستوي مع صاحب الصوت الندي.
وعبدالله بن زيد ما أذنش ولا مرة في حياته ، أنت متخيل ما فيش مرة طب سيب لي الآذان مرة يعني مش كده ده أنا اللي شايف المنام يعني هو من ساعتها خلاص أنا كده خلاص هو النبي قال ده التخصص .
وخد بالك النبي ﷺ مش هيقول كده إلا وهو بيتكلم على سلامة قلوب الصحابة هو عارف إن عبدالله بن زيد مش هيزعل ، وده يدلك على تجرد الصحابة والراجل بكل بساطة ولا في أي كلمة راح بكل بساطة أدى الآذان .
يا جماعة ده أحنا بنتخانق على آذان ده أصل الأذان نفسه ما تزعلش ، بداية الأذان اللي هو أذن طول حياته بعد كده ما فيش مشكلة راح أداه له على طبق من دهب زي ما بيقولوا وبدأ بلال يأذّن وكده كده عبدالله بن زيد ما هو واخد الأجر، مش الدال على الخير كفاعله؟! ولا أنت اللي لازم تبقى قدام الكاميرا؟! ولا لازم أنت تاخد اللقطة ؟ ولا لازم أن أنت اللي يتقال اسمك ؟ مش مشكلة والله أنا اللي موجود المهم أنا شاركت في الأجر أنا اللي قلت والله الاخ ده صوته حلو خلوه

يأذن ، طب ما أنت خدت الأجر زعلان ليه ؟ ولا هي لازم اللقطة ؟ ما هنا ده يطعن في النوايا .
طب عبد الله بن زيد كأجر تفرق حاجة معه دلوقتي؟ بالعكس هو واخد الأجر، في السليم ولا مكلف بشيء ولا بتاع وفي الهادي وماتصدرش ولا أتعرض لاشكالية الرؤية والكلام ده ، وبلال خد الأجر معه خلاص زعلان ليه ؟ المفروض ميزعلش إلا لو بقى هو عايز الرؤية وعايز إن هو يتقال ويتسمى وراح وجه وبتاع ده يطعن في النوايا.
فعبد الله بن زيد بكل سلاسة راح وخلص الموضوع .
فلازم يا جماعة نراعي الحتة دي في نفسنا كل واحد يحط نفسه فيما يليق به، هنتكامل ، لو كل واحد عايز دي طب أنت ما تنفعش لا أنا عايزها وخلاص، هزعل! الكلام مش كده يا جماعة، ده دين يا جماعة ماينفعش نهزر كده يعني.

المهم يعني بعد الموضوع هذا حصل الأجراء اللي بعد كده ، خلاص خلصنا المسجد تمام القاعدة دي ثبتت والأذان تم والصلاة اشتغلت وطبعا المسجد شغال فيه دروس ومواعظ وخطب والكلام ده وبقى فيه منبر، القصة مشهورة وبدأ الصحابة يتلقوا التعليم من النبي ﷺ .
خد بالك أحفظ الكلام ده هنفرّع عليه بعد كده أنت إيه الأساسيات اللي المفروض تشتغل عليها ؟

بعد كده إن ﷺ الأساس التاني اللي أسس به المدينة المسجد نمرة اتنين المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

ايه المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار هذه ؟

المؤاخاة هذه هي مؤاخاة حقيقية مش اللي هو حبيبي في الله ، لأ ما هو كلهم حبيبي في الله ما أكيد يعني . مؤاخاة حقيقية يعني ده حكم كان موجود في فترة من الفترات بعد كده نُسِخ . هي المؤاخاة أن يخلي واحد من المهاجرين أخو واحد من الأنصار فعلا والموضوع ده يترتب عليه أحكام . يعني يقول ده أنت أخوه ، يعني إيه أخويا ؟ يعني هيورث عادي ، يورث ، يعني لو ده مات ده يورثه ، ده مات ده يورثه.

ده احتاج فلوس أنت واجب عليك تصرف عليه ، زي أخوك ، أخوك لو مش لاقي ياكل أنت أولى به . فخلاص أنتم بقيتوا أولى ببعض تشيلوا بعض تصرفوا على بعض تساندوا بعض تورثوا بعض . بقى بجد أخوه بجد اللي هي يترتب عليها نفقات وإجتماعيات وكل حاجة.

فعمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار جمع الأعمدة ، طبعا ما عملش كله ، يعني مش كل مهاجري مع كل أنصاري ، هو عمل الموضوع ده مع الأعمدة بس، اللي هم الأساس، اللي عايز يقوي بهم دعائم الإسلام فعشان يقويه أكتر، زي ما كده تجيب عمود وتسنده على عمود تاني كل واحد فيهم بقى قوي بالتاني.

فجمع تسعين واحد في دار أنس بن مالك. دار أنس بن مالك كان فيه تسعين واحد من المهاجرين والأنصار، خمسة وأربعين مهاجرين وخمسة واربعين من الأنصار. وبدأ يعمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ويختار إن ده مع ده وده مع ده وده مع ده وخلاص خلى بينهم النصرة والنفقة والإرث والكلام ده وصار الحكم ده لفترة لغاية بعد غزوة بدر، يعني من اللحظة هذه لغاية بعد غزوة بدر كان الحكم ده ثابت إن أي حد من دول خلاص ده أخوك بجد:

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣]

بعد كده الأحكام دي نُسخت بالآيات الأخيرة في سورة الأنفال :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

[الأنفال: ٧٥]

وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ، فاتنسخ المؤاخاة اللي هي حصلت بمجرد الكلمة، إن رجعت تاني الأخوة بالرحم، أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض، يعني خلاص أنتهت المؤاخاة هذه ونرجع تاني التوارث والكلام هذا بيكون على الرحم مش على المؤاخاة اللي حصلت في الدار هذه ، لكن الموضوع ده يعني قعد بعد غزوة بدر، أحنا بنتكلم إن هو قعد سنتين مثلا القصة دي قعدت سنتين على الحالة هذه، ودي سنتين كانت كافية تحقق الغرض أن هي ما كانش عرضها الأبدية، إنما كان غرضها تقوية المجتمع وتقوية الصحابة في المرحلة هذه وحصل المقصود فخلاص نرجع تاني، الحقوق ترجع لأصحابها تاني.

المؤاخاة هذه يعني يقال في بعض الروايات إن كان في مؤاخاة قبليها، قبل الهجرة، ودي مش مشهورة، أن النبي ﷺ عمل المؤاخاة بين المهاجرين قبل الهجرة أصلًا لنفس السبب فيعني يقال أن هو جعل نفسه أخ لعلي بن أبي طالب وكان بيعمل مؤاخاة بين واحد غني وواحد فقير شوية بحيث أن ده يسند ده يعني

فكان هو وعلي بن أبي طالب لأن هو كان بيصرف عليه ﷺ وعمل مؤاخاة بين حمزة وزيد بن حارثة ، زيد من الموالي فما كانش يملك أموال كتير، حمزة غني، فجعل حمزة وعمل أخوه مع زيد بن حارثة. وعمل مؤاخاة ما بين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود، الزبير بن العوام ما شاء الله ثري جدًا وابن مسعود كان برضه متواضع فكان بيوفق واحد غني مع واحد متواضع شوية، بحيث انهم يقووا بعض .

وده يعني حاجة جميلة جدا أحنا المفروض ان أحنا نعملها بدون مؤاخاة بقى، اللي هي كده الفروض كلها أخ مثلا صاحب مال يراعي لأخ متواضع ويسأل عليه وأخبارك محتاج حاجة لو كل واحد فينا اختار ولو واحد حتى، واحد ذو مال اختار واحد يتابعه كده من أخوانا حنكفي الأخوة ، مسألة حنساعدهم على طلب العلم حنساعدهم على الدعوة إلى الله خلق عظيم، نبيل، مش محتاج المؤاخاة اللي هي نفسها ولكن محتاجة النبل والمروءة والأخلاق وده برضه هنرجع له تاني بعد ما نتكلم على المؤاخاة دي.

المؤاخاة اللي حصلت بقى دي بيقال ان دي كانت قبل الهجرة بس بعد الهجرة بقى دي اتفضت، وبدأت مؤاخاة تانية ما بين المهاجرين والأنصار.

النبي ﷺ كان له اختيارات كده كان بيختار الناس اللي شبه بعض شوية، يعني مثلا هتشوف أن هو جعل عبدالرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع، ليه ؟ الاثنين تجار، الاتنين عقلية اقتصادية جبارة ، الاتنين بتوع سوق زي ما بيقولوا كده، فيخلي ده مع ده دول شبه بعض شوية مثلا النبي ﷺ جعل سلمان الفارسي مع أبي الدرداء، سلمان الفارسي وأبي الدرداء الاتنين حكماء تسمع مواعظهم تحس الاتنين فيهم حكمة رهيبة، والاتنين قاريين في الكتب السابقين والكلام هذا، فكان سلمان مناسب أوي معه بالدرداء اتنين تحس أن هم كده حاجة فخمة كده، الاتنين مع بعض مناسبين جدا.

جعل أبو عبيدة مع أبو طلحة الأنصاري، أبو عبيدة بن الجراح مع أبو طلحة الانصاري، اتنين بقى فرسان والدنيا مش عايز اقولك بقى. جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل، الاتنين طلبة علم على آخر حاجة جعفر بن أبي طالب مع معاذ بن جبل، وجعفر بن أبي طالب طبعا كان أقرب الناس للنبي ﷺ، والنبي كان بيعد معاذ أن يبقى حاجة كبيرة أوي وصار فعلا معاذ أعلم من في الأمة بالحلال والحرام، فخلى جعفر مع معاذ.

خلى مصعب بن عمير مع أبي أيوب الأنصاري. وكان عمر رضى الله عنه مع صحابي مش مشهور يدعى عتبان بن مالك.

طلحة بن عبيد الله كان مع كعب بن مالك والاتنين فرسان ، كعب بن مالك فارس رهيب وهنشوف كعب مالك في غزوة أحد افتكروا كعب بن مالك في غزوة أحد هيعمل إيه ، وطلحة هيعمل إيه ، عشان تعرفوا ليه الاتنين دول صاروا إخوة افتكر الاسمين دول في غزوة أحد طلحة غير أبو دجانة وغير سهل ابن حنيف الاتنين دول برضه افتكرهم.

بس افتكر طلحة وكعب عشان هتفهم ليه في أحد الاتنين دول أخاهم النبي ﷺ ، الاتنين فرسان فكان بيوّفق زي ما بيقولوا كده.

ودي حاجة كويسة بنستعملها في الدعوة إلى الله. يمكن أحنا اتعلمنا قبل كده خدنا في درس الدعوة الفردية أن أنت لما جه مدعو وبندعوه إلى الله وبتاع وبنحببه في الدين ندخله المسجد نبتدي نراعيه . نبتدي مرحلة الربط مع المجتمع . فالمفترض أن أنت تربطه بمن يشبهه فهو راجل بتاع برمجة تدور على أخ كده بتاع برمجة وتقول له ده بتاع ومع بعضكم يتربط معك هو رياضي تشوف أخ رياضي، هو بيحب الأكل شوف واحد جعان زيه، يعني تمشي الدنيا يعني تشوف له حد كده يجذبه.

مش تشوف له واحد عكسه خالص اللي هو ينفره اللي هو كل ما يتكلم في حاجة هو مش فاهمني، فتقول له خلاص أنتم بقى مع بعض بقى تيجوا مع بعض وده وصله البيت ورجعه من البيت وعايزك تتمشى معه وعايزك تدردش معه وتفتح معه الحوارات بتاعتكم هذه اللي أحنا مش فاهمينها، دي تجيبه مش كل حاجة دين فاهم أنا عايز برضه مهارات عايز حاجات مشتركة علشان صاحبنا ينجذب ويحس ان في حاجات تانية بتجذبه للالتزام.

ودي من المهارات الدعوية في الدعوة الفردية أن المدعو اللي أحنا جايبينه جديد هذا نبتدي واحدة واحدة وأحنا بندخله وسطنا كده وبنحببه في اخوانه، نربطه مع الأخوة اللي هم شبهه في الطباع شبهه في المهارات شبهه في الهوايات، ده بينجز معنا كتير جدا بيقوي الرابطة جدا بين الاتنين دول وبالتالي دول بيبقوا بالنسبة لي أعمدة قوية.

فده اللي النبي ﷺ عمله في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وهو زي ما قلنا مراعاة التشابه والتكامل ما بين الاتنين مش مجرد أي اتنين صالحين وخلاص طب ما هم كلهم صالحين، هي مش فكرة اتنين صالحين، اتنين صالحين شبه بعض شبه بعض شوية.

لذلك هنشوف بعد كده في الموقف أحنا قلنا إن هم كانوا تسعين واحد في دار أنس بن مالك وكان الهدف خلينا نقول في الأول الأهداف، أولا دعم المهاجرين اقتصاديا ده مبدئيا المهاجرين أبيض جايين الأبيض أصلًا نصهم كانوا أغنياء في مكة فالموضوع صعب النقلة صعبة فكمان كان برضه بيوفق شوية إن واحد أصلًا كان غني يحطوه مع واحد غني زي ما جعل عبدالرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع عبد الرحمن كان راجل ثري ومثله إن هو مرة واحدة ينزل للصفر صعب فدي الفكرة .

أولا الدعم الاقتصادي لأن المهاجرين معندهمش أي حاجة أصلًا فكان محتاجين طبعًا في فترة ما إن حد يصرف عليهم لغاية ما يلاقوا شغل ويتعمل لهم بيوت ويبقى لهم مصدر دخل ثابت والكلام ده.

الحاجة التانية الدعم المعنوي، الأنس ، معلش بلد غريب أنا معرفش فيها حد ، أنا عايز حد جنبي أقول له أحنا فين بنعمل إيه هنا ؟مين ده ؟مين ده ؟ أعامل ده ازاي ؟ أعامل ده ازاي ؟حد يبقى اخويا يقريني. أنت عارف لما تروح تحج مثلا أول مرة فعايز أي حد، أي حاجة معك، يمشي معك، تحس أن أنت غريب مع انك في حج، ما بالك لا يا عم سافر بلد تشتغل بتدور على قريبك هناك حد يقول لك ايه الدنيا، تحس اول ما تشوفه تحس بالأنس، حد عارفني حد هيساعدني، حد هيسهل لي الطريق. فالمهاجري مش هيعمل كده مع المهاجري ما أحنا الاتنين جداد، فأنا عايز واحد أنصاري معي، برضه يدعمني ويحسسني إن أنا ابن البلد زي ما بيقولوا كده، إن أنا مش غريب رايح معك وجاي معك ده له وزنه في المدينة وده معي خلاص خدت نفس الوزن. فالمهاجرين عليوا معنويا جدا وحسوا أن هم ولاد

البلد ما حسوش ان هم أغراب مش عاملين مجتمع للمهاجرين لوحدهم مجتمع لأنصار لوحدهم لأ ده كل واحد من مهاجري ومع واحد أنصاري عشان تذوب الفوارق وما فيش حد يقول أحنا ولاد البلد وأنتم جايين علينا وأنتم لاجئين ما فيش الكلام ده لا ده أحنا واحد. وهنشوف الأنصار هيعملوا حاجات رهيبة دلوقتي.
فدي المسألة الثانية وهي زي ما قلنا الدعم المعنوي والمؤانسة وإزالة الوحشة والمؤاخاة والكلام ده وذواب العصبيات الجاهلية والفروقات الناتجة عن البلد أو النسب أو الوطن فلا أساس للولاء والبراء إلا على الإسلام.

زي ما قلنا أن حصل بقى مشاهد مبهرة جدا في الباب هذا يمكن أشهر المشاهد في الباب هذا مشهد عبدالرحمن بن عوف مع سعد بن ربيع أحنا عرفنا أن سعد بن ربيع كان رجل ثري من الأنصار هو رجل تاجر وعبدالرحمن عوف أصلًا كان تاجر وكان راجل زي ما بيقولوا بتاع سوق فعلا فالنبي وفق الاتنين في بعض.
فسعد بن ربيع في مشهد مبهر مذهل رائع مشهور عرض على عبدالرحمن بن عوف نصف أمواله يعني اللي هو أنا مش بدعمك بس ماديا، اللي هو يقف جنبك لما تحتاج، ده هو من أول طلعة كده قال له أنت أخويا بص أنا هدي لك نص فلوسي وعندي امرأتان اختر واحدة منهما اطلقها وتتزوجها، وماكانش الحجاب اتفرض يعني لسه بشكل كامل في الوقت ده فقال له انظر إليهما وقل لي طلقها وتتزوجها يعني هيدي له واحدة من زوجاته يتزوجها ويدي له نص ماله ، هذا الكلام غريب! هذا كلام خيالي! نص فلوسك تخيل تدي واحد نص أموالك هذا شيء رهيب يعني.
فعجيب يعني قال أنا هو قال له قال له صريحة وسعد مش راجل عادي هو أصلًا هو بيقول له قال إني أكثر الأنصار مالا، يعني سعد بن الربيع ده ملياردير مثلا عارف يعني هيدي له ملايين مش هيدي له مثلا الفين جنيه ولا خمس آلاف ولا مية الف جنيه مثلا، ده أكثر الأنصار مالا، أنت عارف يعني ايه أكثر الأنصار مالا؟ يعني هيدي له ملايين بجد عادي كده واقف كده خد ملايين عادي وطلق زوجته وتتزوج واحدة وأنا واحدة أنا معنديش مشكلة في الموضوع ده.

شيء عجيب شيء رهيب! كما قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإيمَانَ﴾ [الحشر:٩] تبوأوا الإيمان يعني تخيلوا واحد يقول لك تبوأت الدار، ربنا بيقول تبوأوا الإيمان، يعني ساكنين جوة الإيمان :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩]

وفعلا سعد بن ربيع كان مُصّر على الموضوع ده بجد مش هزار ومش مجاملة. عبدالرحمن بن عوف رفض الكلام هذا قال له "لا، بارك الله لك في أهلك ومالك" طبعا دعى له اكيد يعني ده ايه العرض المذهل ده ؟

قال "بارك الله لك في أهلك ومالك، دلني على السوق" أنا اتعامل أنا اعرف اتعامل. دلّني على السوق يعني ايه دلني، ما هو عارف السوق وبس هو دي فكرة المؤاخاة، قل لي بقى الأسرار أروح فين؟ اشتغل ايه؟ ايه اللي ماشي عندكم ؟ مين التجار الكويسين ؟ ما هو ده الفكرة ما أنا هروح أعمل إيه في السوق ؟ أنا ماعرفش حد اتضحك عليا بتاع ، فهو هيقول له بقى اشتغل في كذا أقف في الحتة الفلانية خلي بالك دول كويسين ، دول مش كويسين ، اشتغل مع دول متشتغلش مع دول، خد بالك انزل في النهار، قال له بقى اديني بقى أنت المعلومات وسبني أنا اتعامل أنا.

قال "دلني على السوق" فدله على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن ، يعني من أول يوم كان معه جاي بزيادة صرف على نفسه زي ما يقول كده خلص يومه واتبسط وراجع معه كمان زيادة ده في أول يوم قال ثم تابع يوما بعد يوم حتى لقيه النبي ﷺ وهو في وجهه صفرة وشه فيه أرهاق شوية، تحس إن هو يعني تعب فعلا فبذل مجهود كبير عشان ميحتاجش حد أبدا وعشان يقوم نفسه بسرعة فقال الرسول ﷺ " مَهْيم؟" يعني مالك؟ مالك كده شكلك كده مفرهد شوية، قال له "يا رسول الله، تزوجت" كمان أنت لحقت؟! يعني ده اشتغل واتجوز يعني بسرعة جدا كان نزل السوق واشتغل واتجوز.

يعني ما شاء الله! ما شاء الله! طبعا واضح أن هو بذل مجهود كبير فباين عليك باين عليه أن هو باذل مجهود فعلا قال مَهيم ؟ قال تزوجت قال كم سقت إليها ؟ دفعت لها مهر الدين قال نواة من ذهب يعني قطعة ذهب قطعة ذهب كبيرة أو

معقولة يعني نواة من ذهب بدأ يبقى معه كمان فلوس مهر وبيت والكلام هذا كل ده في أيام يا جماعة متخيلين شطارة عبدالرحمن بن عوف الموضوع خد أيام.

يا جماعة يعني اشتغل شوية لازم تبقى مجتهد شوية ، عبدالرحمن بن عوف فعلا مثال عجيب للاجتهاد ما رضاش أن هو ياخد من حد وتعفف عن أموال الناس وتوكل على الله ومن يتعفف يعفه الله ومن يستعفف يعفه الله سبحانه وتعالى :

﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢]

ونزل فعلا ودور، واللي يدور يلاقي والحركة بركة واللي بيسعى ربنا بيكرمه.
لكن أنت قاعد بقى مستني المثالية والشغلانة المثالية والوضع المثالي مفيش الكلام ده.
نزل في السوق عادي كانه لسه بياع أول مرة ولسه نازل يعني ما معهوش حاجة، ده كان تاجر كبير مفيش مشكلة نبدأ من الصفر ايه المشكلة ؟ لا وضعي ومكانتي أنا ببدأ من مكان معين أنا شهادتي ولازم شهادتي ، طب مفيش شغل بشهادتك تعمل ايه ؟ اشتغل
دور على ما يناسبك، شغل مخك اقعد اقفل على نفسك واتعلم مهارة اشتغل أونلاين شوف السكك ماشية ازاي، اتعرف على الناس المتخصصين، شوف الناس اللي بتكسب تكسب ازاي، حرك نفسك. ماتبقاش ميت كده تشتكي وخلاص.

أنا من أول درس بقول لكم ماحبش البكاء لا أحب البكاء على شيء أبدا، أنا احب تقول لي هنعمل ايه الخطوة الجاية ؟ ما تقعدش تقول لي أصل الدعوة، المساجد مقفولة، ايوة وبعدين يعني؟ اصل الاخوة مفيش شيخ أنت تبقى الشيخ مفيش فلوس ما تعمل فلوس ما تنامش كده على نفسك أنت تلاحظ الصحابة كله ايجابية
الناس ما بتقعدش كتير ما بيتكلمش كتير يلا دلني على السوق يلا بينا بينزل بيخلص الكلام. مش مستني بقى الإعانة مش مستني حد يعطف عليه، مش مستني حد يحن عليا، لا أنا اشتغل فسبحان الله يعني.

نموذج عبدالرحمن بن عوف نموذج مبهر جدا، وبرضه سعد بن ربيع نموذج مبهر جدا جدا يعني طبعا كلكم نفسكم يبقى في واحد صاحبكم اسمه سعد حتى، حتى لو مش سعد ابن الربيع اي حد، تخيل صاحبك مثلا يجي مرة كده يعني فين

صاحبك؟ مفيش حد كده مليونير كده صاحبي ولا حاجة، يقول لك خد نص فلوسي، أنت صاحبك لو قال لك خد نص اموالي هاديك اتنين جنيه ونص! هو أصلًا معه خمسة جنيه في جيبه هتروحوا بتوك توك واحد. او بقى نص امواله ممكن هتبقى ديون ، يعني نص اموالي بص البقال تحت عايز مني ٢٠٠ جنيه ابقى اديله ١٠٠ جنيه وأنت مروح هو ده صاحبك مشكلة ما هي مش جاية. فكل الناس بتبقى عايزة سعد بن ربيع في حياتها كده فين سعد بن الربيع فين الحل اللي السحري هذا ؟اللي هو كل حاجة ده؟!

لذلك قالوا :

لن تجد سعد بن ربيع إلا إذا كان هناك عبدالرحمن بن عوف

يعني الزمن اللي فيه كرم سعد فيه عفة عبدالرحمن بن عوف فلما ماتت عفة عبدالرحمن بن عوف ذهب من الدنيا كرم سعد بن الربيع. فلما راحت العفة راح الكرم والاتنين بيمشوا مع بعض، فلما الناس بتتعفف الكُرمَة بيزدادوا حرص على الكرم ان هو عارف ان مش هياخد منه إلا المحتاج فعلا، الا فعلا خلاص. لكن لما كثر زي ما بيقولوا كده التساهل بدأ الناس تفكر دلوقتي كل الناس تيجي تدي يقول لك مش ضامنه ما هو الناس بياخدوا وخلاص ما هم بيضحكوا علينا يا عم ده معاه.

صح، لإن ما بقاش الناس فيها تعفف، فالناس فعلا عندها كرم بس قفلت عليه، يقول لك ما اعرفوش أنت متأكد منه ؟ فاتقفلت، الخير قفل عشان العفة قفلت ولما التعفف قل، الكرم قفل بالتوازي. فكان الناس تبقى تتعفف أنا متأكد ان اللي قابل مني فعلا مش بيستكثر يعني.

فهي كده يعني فأنت اطلب التعفف بالله سبحانه وتعالى وعلى فكرة اذا جائتك الدنيا فاقبلها عادي ايه المشكلة يعني؟ يعني اللي فعله عبدالرحمن بن عوف ده أمر يعني من مكارم يعني لكن لو أن إنسان عُرض عليه حد يساعده حد يقف جنبه اقبل عادي ايه المشكلة؟ والنبي ﷺ قال كده ، قال ما جاءك من الدنيا غير متشوف فخذه يعني حاجة جات لك من غير ما أنت لا تذل نفسك ولا تهين نفسك ولا عارف أن وراها إهانة ولا مذلة يعني ما حدش بيديك عشان يهينك ولا يذلك ما فيش مشكلة تاخدها لكن بيقول الاكمل يعني إنسان يتعفف طالما عارف أن هو هيقدر يشتغل والكلام ده لكن احوجته الحاجة فلا بأس أن هو يقبل مثل هذا.

خد بقى بص الأنصار ده مش بس مش بس سعد ده الأنصار كلهم على الوضع ده، الأنصار قالوا للنبي ﷺ ، أنت فاكر سعد بس هو كده؟ لأ، قالوا يا رسول الله أقسم بيننا وبين أخواننا النخيل كلهم بيقولوا كده ، هو المهاجرين كانوا بيعملوا ايه؟ كان المهاجر بيشتغل في مزارع الأنصار وياخد فلوس، لا هم بيقولوا لا أحنا مش عايزين كده، أنت تديهم نص المزارع ياخدوها بتاعتهم، خد نص النخل بتاعنا. فالنبي هو اللي رفض قال لأ "لا" مرضاش، هم نفسهم كمان رفضوا.

الأنصار قالوا خلاص تكفون المؤنة ونشرككم في الثمرة خلاص طيب أنتم تساعدونا وأحنا شركاء في الثمرة. ما خلوش اجير، لا، شريك، في فرق بين أجير وشريك، يعني أنا بفلوسي وأنت بمجهودك. دي فرق كبير. أنا هنا بنشتغل في الربح يعني أنت لك نص الربح وأنا نص الربح. لكن لو أنت اجير أنت لك أجرتك مهما كان الربح، فهم كمان ما نزلهمش قوي، ده أصلًا كان عايز يملكه، وبعد كده لما نزلنا قال له خلاص خليه شريك هو بمجهوده وأنا بفلوسي وأحنا على الربح بقى مع بعض.
فدي فلوس كتير برضه قوي يعني ما رضوش ينزلوهم عن كده مافيش أجير هذه مش موجودة ووافقوا يعني قالوا سمعنا وأطعنا فكان عندهم حفاوة رهيبة حتى المهاجرين نفسهم كانوا من كتر كرم الأنصار أنت عارف لما واحد يعمل معك حاجة وأنت مش عارف تردها، هتردها له ازاي؟ ما تتردش.

وإن كان طبعا يعني المهاجرين، مين أفضل في الجملة المهاجرين ولا الأنصار؟ المهاجرين طبعا أفضل من الأنصار لان هم سبقوا في الإسلام هو الأنصار أصلًا ثمرة من ثمرات المهاجرين فلا شك أن المهاجرين لهم يد على الأنصار، يد دينية، ما هو في الآخر الأنصاري بيتعلم من مهاجري هو أنت معك واحد مسلم من ١٢ سنة ولا من ١٠ سنين ولا من ١٣ سنة ماشي معك ده أنت هتستفيد منه استفادات رهيبة جدا يمكن اكتر من اللي هو أفادها لك دنيوياً بس هم ما بصوش لدي خالص، مافيش حد قال ده ما أنا بعلمك، لأ الدين ده أنا عامله كده، أنت بقى أكرمتني في الدنيا أنت لك يد عليا بالنسبة لي. ممكن أصلًا المهاجرين يقولوا اصل أنتم اسلمتوا الا بالمهاجرين ده المهاجرين هم سبب إسلامكم وسبب تثبيتكم وسبب تعليمكم الدين هو المهاجرين لما دخل غرق الدنيا علم طبعا عند الأنصار. بس

الكلام ده كله بقى محدش ذكره. لا أنا مش همنّ عليك بأن أنا علمتك دين ولا همنّ عليك ان أنا شيخك ولا أقعد اذلك ان أنا اللي معلمك، ده دي برة الحسابات. فأنت بقى ادتني جنيه هفتكره لك ويبقى أنت لك المنّة عليَّ فهم شايفين المهاجرين كده كان مهاجرين حتى قالوا للنبي ﷺ وهم بيعترفوا يقولوا ما رأينا قوم قدمنا عليهم أحسن بذلا من كثير ولا أحسن مواساة في قليل قد كفونا المؤونة واشركونا في المهنة لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله يعني بيقول أحنا وصلنا لدرجة ان أحنا خايفين أنهم ياخدوا الأجر وأحنا مناخدش حاجة، لأن هم أدونا، أي حاجة بنعملها معهم بيدونا عليها فبقى لهم يد عليهم، هم ياخدوا الأجر أحنا كده خدنا الدنيا!؟

فالنبي ﷺ قال لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم يعني طالما أنت بتشكره تبقى أنت كافئته وطالما بتدعي له وده اللي تقدر عليه يبقى أنت كافئته يبقى خلاص هو عمل حاجة وأنت عملت حاجة يبقى أنتم الأجر ما راحش. فتخيل المهاجرين مش عارف اعمل معك ايه يعني.

فدي نمرة اتنين من أساسيات المجتمع الإسلامي هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ودي برضه تحط هنا في نمرة اتنين او جزء من طريق التزامك هو الصحبة خلاص أحنا اتكلمنا لازم في بداية طريقك مسجد ، في طلب علم في شيخ في مربي في داعية في حياتك كل دول في المسجد موجودين هتقابلهم أو في الدار او كده ولازم في نفس الوقت صحبة، صحبة عامة وصحبة خاصة، صحبة عامة بتصاحب إخوانك الصالحين وعارفهم عموما كلهم وبينك وبين كل واحد فيهم علاقة ولو محدودة، لكن لازم في حتة بقى حتة خاصة كده، اخ او أخين شبهي بس ملتزمين بجد، صحبة صالحة مش صحبة لكاكة مش ان أحنا مجرد اصحاب وعلى قديمه ما عملناش حاجة طول ما بنقف مع بعض نتكلم، بنهزر وبتاع وخلاص لا بنشجع بعض على الطاعة ولا بنتابع بعض ولا اي حاجة. لأ هي مش مسألة لحية أنت مش بتاخد واحد ملتحي أنت بتاخد واحد صالح. ممكن مايكونش ملتحي هو ممكن يبقى فيه الخير كله الحمد لله بس دور على واحد صالح وفعلا صحبته بتفوقك وأنت بتساعده وهو بيساعدك بتزقوا مع بعض وبتطلبوا علم وبتشجعوا بعض وتحس أن أنت من ساعة ما عرفته وأنت حفظت أكتر، طلبت علم أكتر، بطلت كلام، الغيبة قلت شوية، بطلت كلام في الدنيا شوية، بنساعد بعض. لكن أنا صحبتهم هي زي صاحبي بتاع زمان قاعدين نفس الكلام نفس الافيهات نفس الهزار نفس قلة الأدب الله! هي صلينا ودقن وخلاص؟! لأ

عايزين صاحب فعلا يساعدني فدي الفكرة فلازم في الطريق ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ﴾ قال صفات :

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٢٨]

نفس المعادلة اللي هي اتقالت في سورة الكهف هي بتطبق عمليا هنا، ان ربنا بعد قصة أصحاب الكهف قال الروشتة بقى، الروشتة بتاعة ثبات أهل الكهف ثبتوا ازاي. قال النصايح ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ اللي هي أحنا قلناه طلب العلم اللي هو هيبقى فيه شيخ وداعية ومسجد والكلام هذا :

﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٧]

نمرة اتنين صحبة على طول إنك تأخي بين المهاجرين والأنصار:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨]

يبقى أنت في طريقك إلى الله محتاج :

- مسجد
- طلب علم
- شيخ مربي
- داعية بيساعدك
- صاحب صالح
- مجتمع ملتزم بيحيط بك

ده أساسيات أنطلاقك وزي ما قلنا غير الاونلاين لازم يبقى في اكيد حاجات كتير على الأرض ولقاء مباشر لأن ده بيفرق نفسيا كتير جدا يبقى دي المؤاخاة كده ده الجزء التاني.

الجزء اللي بعد كده هو ميثاق التحالف بقى، ميثاق دي الحاجة التالتة بقى اللي عملها النبي ﷺ هو ان بدأ يضع قواعد للمجتمع .

هو دلوقتي النبي ﷺ يمثل الحاكم الأعلى خلاص صار هو حاكم المدينة بالفعل فصار بيضع مواثيق الان ايه الدنيا هتمشي ازاي ؟ مش سايبها كده بظروفها، في علاقات مع المسلمين في علاقات مع المشركين في علاقات مع اليهود اللي عايشين معانا ازاي هنضبط المجتمع بشكل علشان ما يحصلش فيه أزمات ، لان

استقرار المجتمع هو من مصالح الدين ومن مصالح الدعوة ، المجتمعات اللي غير مستقرة زي ما أحنا نشوف البلاد الغير مستقرة الدعوة فيها مش مستقرة الدين هتدعو مين ؟ الناس لما بيحصل فوضى خلاص محدش بيسمع حد. فلازم الدنيا تستقر، تستقر ازاي ؟ لازم قيادة حازمة وقواعد

عشان احاسب لازم احط القاعدة الأول، على اساس ايه هحاسب؟! فالأول أحط القاعدة وبعد كده أحاسبك عليها. فبدأ يحط القواعد وهو معاه الحزم ﷺ معاه القوة بالتطبيق أحكام هذه وبدأ فعلا المجتمع ينضبط ويستمر على الوضع هذا .

هنقول باختصار كده التحالف اللي هو عمله النبي ﷺ بين المؤمنين.

قواعد ستطبق على المؤمنين وقواعد ستطبق على اليهود هو ده المجتمع تقريبا هو في المؤمنين ولسه اللي لم يؤمن بعد ففي كل دول داخلين في المعاهدة الاولانية وبعد كده في اليهود هم اللي عايشين ، اليهود اللي هم بنو النضير وبنو قينقاع وبنو قريظة. ودول كان لهم أماكن لوحدهم، يعني ماكانش اليهود مخالطين العرب ، كان لهم أماكنهم ساكنين في اماكن مع نفسهم وقافلين عليهم كمان، هو بيخالطوهم في التجارة زي ما شفنا دلوقتي عبدالرحمن بن عوف راح تاجر في سوق بني قينقاع . لأن اليهود هو التجارة هناك يعني في شغل حلو هناك فكانوا عادي أسواق عادي وفي النهار عادي مع بعض بس في الاخر بيوتنا غير بيوتكم ومجتمعنا مقفول عليه ومجتمعكم مقفول عليه. أنت عارف اليهود ما بيحبوش يخالطوا حد يعني هم قافلين على نفسهم بيتجوزوا من نفسهم والكلام المشهور ده فده مش مشكلة النبي أقرهم على كده وهنشوف كمان شوية القصة دي هتمشي ازاي.

لكن الفكرة في الاخر أحنا في الاخر بلد واحدة أنت واحد قافل على نفسك بس في الاخر أحنا كلنا المدينة فلازم عشان الدنيا تمشي لازم نتفق على شوية حاجات. ايه بقى الحاجات اللي اتفق النبي ﷺ عليها مع الصحابة أو مع المؤمنين أو مع سكان المدينة من غير اليهود ومع اليهود؟ هنشوف دلوقتي

أول حاجة وكتب الكلام ده خلى حد يكتبه يعني، لأن هو ما كانش بيكتب ﷺ لكن جعل يكتب البنود دي، قال هذا كتاب من محمد صلى الله عليه وسلم النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم

أول شيء في البند أنهم أمة واحدة من الناس هنا وضع ملامح، أن الضابط اللي بيجمعنا والعلاقة اللي بتجمعنا هي الإسلام، أي واحد أسلم هو منا، أي واحد مش مسلم مش منا، أنتهى الأنتساب للقبائل أنتهى للمهاجر أنصار عربي عجمي قرشي بني مخزوم اي حاجة كل ده اتلغى نحن أمة واحدة على الإسلام. المسلم أخو المسلم، وغير المسلم مش مننا. فارسى القاعدة الأساسية للولاء والبراء والأنتماء.

نحن ننتمي لمن تدين بهذا الدين بغض النظر عن عرقه بغض النظر عن دمه بغض النظر عن تاريخه بغض النظر عن أي شيء ونتبرأ من أي أحد خارج دائرة الإسلام بغض النظر عن أي شيء :

﴿ قَدْ كانت لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ أنا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ [الممتحنة: ٤]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣]

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]

أنهم أمة واحدة من دون الناس

قال المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم الربع يعني على حالهم قبل الإسلام زي ما بنقول بالبلدي كده على قديمه يعني ، يعني على الوضع اللي أحنا فيه مافيش جديد.

ايه هي على ربعتهم؟ يتعاقلون فيما بينهم يعني ايه؟ كان في حاجة في الجاهلية كانت كويسة جه الإسلام أقرها، اللي هي افرض مثلا حد فينا قتل خطأ مش بيبقى في دية؟ دية القتل الخطأ فادية القتل الخطأ دي على مين؟ على الشخص والعاقلة بتاعته، ايه العاقلة هذه؟ اللي هم رجال العائلة، اخوانه واعمامه ابوه والكلام ده، الرجال اللي هم العصبة بتوعه بيسموه العصبة بتوعه.

فكان القوم يتعاقلون اتسمت الدية عقل ليه؟ لان هي كانت عبارة عن أبل، فكان العيلة اللي فيهم واحد قتل كانوا بيجيبوا الإبل يعقلوها في فناء أهل القتيل. يعقلوها يعني يربطوها يعني يجيبوا الإبل ويروحوا يسلموها في فناء أهل القتيل في بيتهم ويوصلوها لهم في بيتهم ويربطوها لهم ويمشوا كده خلص الموضوع. يبقى أنت كده زي ما هو جاي جايب كفنك زي ما بيقولوا.

خلاص أنا جبت لك الدية المفروض الموضوع يخلص تاني يوم حبايب بقى خلاص ينتهي الموضوع فعلا أنا جبت لك خلاص اتفقنا على الدية جات لك الدية لغاية عندك وأحنا بأيدينا ربطناها لك في فنائك هذا يدل على ان أحنا جايين طبعا بإرادتنا وطالبين الخير وأحنا بنعتذر والكلام ده

فسميت الدية عقل بسبب كده يعني، فيتعاقلون. عشان كده جه معنى يتعاقلون بينهم. فهو ثبت ﷺ المعنى ده وفضل فعلا بعد الإسلام نفس الكلام ان الديات بيبقى بيدفعها اللي عمل المشكلة وبيساعده العاقلة بتوعه او العصبة بتوعه من رجال أسرته. فقال زي ما أنتم.

طب ليه دي مخلهاش على كله؟ لأن دي لها معنى تاني، هذه فرع عن خطأ، قتل، إصابات، قتل خطأ، فاللي بيعمل الغلطة ولو أنا شيّلت عيلته، مين اللي هيخلي باله منه بعد كده ؟هي عيلته. وأنا مش هسلمه للغريب معلش. لكن عمه لو اديله على دماغه بعد كده عادي أخوه لو قال له خلي بالك.

مثلا واحد عمل قتل خطأ بعربية بسبب السرعة مثلا يعني في العصر الحديث، عمل قتل خطأ، كلنا تورطنا في دية، مين بعد كده هياخد باله منه؟ أخوه وعمو بتاعه يقول له لأ مش هتاخد العربية تاني لكن مش هخلي واحد في الشارع يعمل معه كده مش هينفع مش هيقبل صح؟ ومين اللي هيبقى قلبه عليه أصلًا؟ عمه وأخوه والكلام ده. فدي الصح ان هي تفضل في الحتة هذه. من دول كل واحد هيراقب التاني أنت غلطتك تورطني وبالتالي أنا حريص إن أنت متغلطش، خلي بالك ما تمسكش السلاح، خلي بالك متلعبش بالمسدس ده في الفرح، خلي بالك متدوسش بالعربية جامد، لو عرفت ان أنت عديت السرعة مش هديك المفتاح تاني أنت المرة اللي فاتت ورطتنا، خلاص بقى العيلة بقت بتخاف على بعض مش مسألة تسلط لان كلنا خايفين على بعض خايف عليك وخايف على نفسي الصراحة يعني، ما هو في الاخر دي ملايين بتتدفع مش رقم قليل يعني.

فدي عشان كده بتفضل الديات في وسط العائلات يعني ده انسب ما تخليش بقى خلاص الديات على المسلمين طب ما كل واحد يشيل شلته وبالتالي كل واحد يبقى يخلي باله على نفسه. فهم خلاهم على قديمه زي ما بيقولوا على وضعك زي ما كنت في الجاهلية بعد الإسلام برضه العيلة اللي بيشيلوا دياتهم والكلام ده كل واحد مهاجرين العائلات بني فلان بني فلان زي ما أنتم.

قال وهم يبدون عانيهم بالمعروف يعني لو في مثلا أسير من عيلة اتأسر بسبب ما كانت العيلة هذه تدفع ثمنه خلاص الاصل أنتم اللي تدفعوا ولو احتجتم بقى بيبتدي الدعم من غيرهم. والقسط بين المؤمنين وكل قبيلة من الأنصار زي ما هو على ربعتهم يتعاقلون مع عقلهم الأولى وكل طائفة منهم تفدي عينيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين بعد كده فافرض أنا مش قادر ما أحنا فقرا مش قادرين ندفع، هتسيبونا؟ لأ التالتة بقى وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا يعني ايه مفرحا؟ يعني مديون، يعني بعد كل ده ماشي كل واحد يشيل شلته بس لو وصلت ان أنتم تداينتم والدنيا قفلت تيجوا بقى للمؤمنين هنديكم بيت المال هنديكم من الصدقات من الزكوات حسب الباب.

وأن المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل

ده الوسطية أنا هشيلك شلتك بس مش هخلى بك في الاخر. وده نوع من التربية خد بالك ودي مسألة تربوية حتى بين الأشخاص. أنت غلطت قال لك استعمل غلطتك شيل شلتك بس أنا مراقبك من بعيد اول ما تتورط هتلاقيني جنبك ماجيش أنا على طول احل لك مشكلتك وإلا فأنت كده مش هتبقى راجل زي ما بيقولوا مش هتعرف تشيل شيلتك بعد كده. أنا حسستك أن أنا ماليش دعوة بك شيل شلتك صلح مشكلتك حل غلطتك ادفع اللي أنت عملته، واراقبك من بعيد أول ما تتزنق وتيجي لي تقول لي أنا خلاص جبت اخري هقول لك خد.

طب مش ماكنش في الأول؟ لا ما ينفعش أديك من الأول، عشان كل واحد يبقى يراعي نفسه بعد كده دي مسألة تربوية لا بخلى بك ولا اطبطب عليك وخليك يا حبيبي أنت اغلط زي ما أنت عايز، لأ لأ أنت تغلط تتحمل غلطتك، بس أنا مش هخلى بك لو حسيت ان أنت راجل وعملت اللي عليك، اول ما تبين انك راجل وعملت اللي عليك هتلاقيني جنبك على طول، هي هذه الفكرة.

قال وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم طب واحد بقى جاي يظلمنا؟ لأ مش هقول بقى اللي يظلمنا كل عيلة، لأ ده ظلم، في ظلم جاي على حد، لأ الظلم كلنا بقى عليهم، كل المؤمنين على اللي يظلم مهما كان بقى مين بقى وعيلة مين مش هقول لأ أنتم العيلة أنتم مظلومين أنتم دافعوا عن نفسكم، لأ هنا في ظلم. ما بتكلمش في دية مبتكلمش حد غلط، بقول لك بيتظلم يبقى كل المؤمنين.

شوف القواعد جميلة! ما تقوليش أصل بتوع غزة أحنا مالنا ومال غزة هم دول غزاوين يشيلوا شيلتهم أحنا مالنا ومالهم؟ بننصرهم ليه؟ أحنا مصريين، هم غزاوية. لأ هنا في ظلم يا حبيبي، أنا مش بتكلم هم مش قاتلين قتيل وبيدفعوا دية، ماشي لو هو قتيل وبيدفعوا دية بيدفعوا دية لوحدهم، لكن أنا وقع عليهم ظلم يا اخي! أخوك المسلم
تقول لي مليش دعوة به، تقول لي مشكلة الغزاوية، تقول لي مشكلة فلسطين أحنا ما لنا بها قضية فلسطينية لأ دي قضية مسلمين اهو، وإن المؤمنين متقين على من بغى عليهم أي حد ظلم المؤمنين كلنا عليه باللي نقدر عليه بقى ان شاء الله بالمقاطعة حتى، بالتبرع، بأي حاجة تقدر عليها تعملها.
قال أو ابتغى دسيعة ظلم يعني عطية ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وأن أيديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم:

﴿ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي ﴾

مهما كانت ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٩]

"لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"

أي حد مهما كان مين، كلنا عليه في النهاية وأن ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد أحدهم

ثم قال ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر
دي قاعدة أرسلها النبي ﷺ أحنا عارفين خلاص في قتل وفي قصاص، القتل العمد بقى نقصد

- القتل العمد فيه قصاص
- قتل الخطأ ما فيهوش قصاص فيه الدية بس
- القتل العمد فيه اختيارات اهل القتيل بيختاروا القصاص او الدية أو العفو.

حط قاعدة أن القصاص ده اختيار لما يكون مؤمن قتل مؤمن لكن لو مؤمن قتل كافر اختيار القصاص ده مش موجود انما فيه الدية والعفو بس في حقوق هترد بس الدية والعفو، ليه ؟ لأن لا يستوي مؤمن مع كافر.

والقواعد دي حطتها الشرع متخليش حد يلعب في دماغك، هذا الله هو الذي يحكم ما يشاء سبحانه وتعالى هو الذي يفرق بين الناس بعدله سبحانه وتعالى عشان ما حدش يقول لك فين العدل ومش عارف ايه، العدل ده قيمة مطلقة، مين اللي بيحط تفاصيلها ؟ الله

إيه هو بقى العدل؟ نخلي الذكر زي الأنثى في الميراث! ممكن حد يقول لك كده ما هو ده. العدل كقيمة كلنا متفقين ان العدل حلو بس تفاصيل العدل

﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾ [الشورى: ٥٢]

ما كلنا عارفين العدل حلو بس قبل ما ربنا يقول ان الذكر مثل حظ الأنثيين، كنا نعرف ان هي ده العدل ولا مش ده العدل؟ ما نعرفش هو ربنا اللي بيحدد لنا ايه هو بقى التفاصيل.

إلى الان المجتمعات اللي يتشدق بالعدل هم إلى الآن لا يسوون بين البشر ابدا ابدا ابدا.

لو أن مثلا الان باقول لك النبي ﷺ يعني المفترض ان هو دلوقتي مسك دولة ده بقى الاستعمار اللي بجد يعني اللي هو فعلا عمرها بالخير والايمان وفيها مواطنين كافرين صح ؟

تعالى نتخيل دلوقتي العكس حصل، كافرين دخلوا بلاد المسلمين. كافر قتل مسلم، واحد منهم قتل مؤمن، هيقبلوا القصاص؟ طبعا لا طبعا طبعا لأ، ولا العقوبة أصلًا، مش هقول لك القصاص، ده مش هيتعاقب أصلًا.

يعني لو قاعد من دلوقتي الجيش الامريكي في العراق استولوا على العراق وحكموها واحد كده واحد امريكي قتل عراقي، هيتعاقب أصلًا ؟ مفيش عقوبة أصلًا حضرتك مفيش عقوبة أصلًا. إسرائيل اليهود مسيطرين على فلسطين، يهودي قتل فلسطيني، هيتعاقب أصلًا ؟ ده هياخد جايزة، إذا ما فيش الكلام ده مش موجود.

طيب القواعد الناس بتحطها بأهوائها أما هذه القاعدة وضعها رب العالمين أن دلوقتي الوسطية :

﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥]

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨]

﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨]

يبقى إذا إكرامًا للمؤمن ما ينفعش مؤمن يقتل بسبب كافر. فلو مؤمن قتل كافر، مش هنضيع حقه بس هياخد حقه بالديات. ما فيش القصاص، في الدية وفي العفو.
ده حاجة خيالية دي ما بتحصلش ماحصلتش في تاريخ الأمم كلها أن تكون أمة تمكنت من أمة وكمان يتقال لهم لو حد مننا قتل حد منكم لكم الدية كاملة، لكن هنا اتحدد بقى ان الفيصل الايمان مش النسب مش العرق مش الدم مش اي حاجة الإيمان هو ده الفيصل وده ظاهر في كل الدين إن المؤمن مميز عن الكافر في كل شيء وده على فكرة من الدعوة للكافرين ان هما يخشوا في الإيمان أنهم يروا أن المؤمن مميز عنهم فيسأله عن ذلك زي دلوقتي، هو ايه اللي بيخلي الشباب بيدور على جنسية معينة؟ مزاياها
بيدور ازاي أعمل هجرة؟ ازاي أخد جنسية ؟ ازاي اسافر مش عارف ايه، ايه اللي بيلاقيه؟ يقول لك الباسبور ده له مزايا يخش أي بلد، الباسبور ده دولته بتحميه، التنوعات الجنسية، دي كلها الابواب تتفتح لك، فده بالنسبة لك دافع فلما الشرع يحط قاعدة المؤمن له مزايا، مزايا كذا ومزايا كذا ومزايا الزكاة مزايا في الصدقات، الكافر هيتشوّف. ما ده مصلحته ولا مش مصلحته؟ أنا مش بجيب له جنسية ده أنا بدخله الجنة بس عن طريق التشوّف. يقول لك ما حلو الإيمان ده ما اخش وخلاص فممكن يخش عشان المزايا بس في الاول، وبعد كده يحب الإيمان ويبقى مسلم يبقى كويس وصالح، مصلحة ولا مش مصلحة؟ مصلحة، فيعني هي حاصلة الحكم نفسه له ثمرة جميلة المهم يعني قال ولا ينصر كافر على مؤمن اكيد والعكس، طب أفرض بقى المؤمن هو اللي ظلم الكافر، لأ كلنا على المؤمن ونأتي بحق الكافر، ده مش موجود في أي مكان في العالم.

فالكافر زي ما قلنا ديته على النصف من دية المسلم.

قال وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، يجير يعني يحمي، يعني المؤمنين لو واحد من أهل الإيمان أجار كافر محارب طبعا، الكفار يا جماعة انواع في كفار بينا وبينهم عهد أصلًا زي مثلا بعد صلح الحديبية صار بين النبي ﷺ وقريش كلها عهد خلاص ما فيش حد من المؤمنين يأذي أحد من قريش ولا من حالفهم في صلح الحديبية ده عهد للجميع.
لكن افرض ناس مفيش بيننا وبينهم عهد، إذا وارد يحصل قتال في أي وقت طب افرض بقى مؤمن أجار واحد من الكافرين دول يعني واحد من القوم الفلانيين اللي أحنا بينا وبينهم حرب أصلًا عايز يدخل المدينة لسبب ما فجه مؤمن قال ده في جواري حمايتي، ما حدش يعتدي عليه فهنا دي المعادلة بتقول ان اي مؤمن من حقه يجير اي كافر وإذا أجاره يلزمنا كلنا الكلام ده. شوف التقدير!
يلزمنا كلنا الجوار وما حدش يعتدي على كافر طالما مسلم قال حتى لو كان أدناهم مش لازم يكون من علية القوم مش لازم يكون منصب في الدولة لو اي حد مسلم ماشي في الشارع كده عادي ما لوش أي منصب وقال الراجل ده في جواري خلاص كلنا نحترم جواره وكلنا نقدر الكلام هذا وخلاص.
بس حدود المسلم يجير أفراد مش يجير البلاد ولا يجير أقوام ما فيش واحد مسلم يقول لا أنا خلاص عملت عهد مع القوم الفلانيين لأ دي مسئولية دولة بقى، المؤمن ما يتدخلش. أنت لك تجير واحد اتنين ناس جايين يزوروك ناس عايزين مصلحة فقلت دول هيخشوا ويطلعوا في حمايتي، ماشي. واحد اتنين تلاتة ماشي لكن ما فيش حد يقول أنا اجرت بني مخزوم، لأ مالكش تعمل كده أنا عملت معاهدة مع الدولة الفلانية ما ينفعش مع نفسك، ده شغل قيادة عليا خلاص فدي حدوده لكن ما لكش تعمل معاهدات مع أقوام.

قال من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم
يعني اليهود إذا اتبعونا، يعني التزموا بالمعاهدات والكلام هذا واستقاموا معنا لهم علينا ان أحنا ننصرهم واي حد يظلمهم برضه نجيب لهم حقهم. يا سلام! حاجة جميلة!

قال وإن سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم

بيأكد تاني على أن مسلم إذا سالم شخص فهذا السلم يلزمنا جميعا فكلهم سواء في إعطاء الأمان لأحد المشركين

قال وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله

يعني يمنع بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله

وإنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن

طب ما المدينة لسه فيها مشركين غير اليهود بقى فيه ناس لسه ما اسلموش ينفع واحد من اللي ما اسلموش يجير يبقى نفس الفكرة يجير؟ لأ. الكلام ده لمؤمن بس. ما ينفعش واحد مشرك في المدينة يجير كافر يقول ده في جواري أنت ما لكش الكلام ده، الكلام ده للمؤمنين بس.

وإنه من اعتبط مؤمنا اعتبط يعني قتله بلا جناية، ما فيش قصاص ولا حاجة، قتله ظلم من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود به يعني يقاد به، يعني في قصاص. إلا ان يرضى ولي المقتول، يرضى بالدية او بالعفو.

وأن المؤمنين عليه كافة لا يحل لهم إلا قيام عليهم ما حدش ينصره ولا يدافع عنه ده يتسلم والكلام ده وأنه لا يحل لمؤمن ان ينصر محدثا أو يؤويه لو واحد عامل جريمة ينفع واحد يتستر عليه، ينفع واحد يخبيه عنده عشان العدالة متوصلوش، هذا لا يحل له بل ان أنت طلبت فين فلان؟ تقول موجود، مكانه فين ؟ لازم تقول ما ينفعش تخبيه طالما العدالة بتطلبه.

ولا ينصر محدثا ولا يؤويه وأنه من نصره وأواهم فإن عليه لعنة الله وغضبي يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد صلى الله عليه وسلم .

وده وضع بقى تأسيس القيادة العليا والمرجعية العليا للدولة أي أختلاف هنختلف فيه في الاخر مرده إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فدي المعاهدة اللي كانت بين أهل الإيمان وفيها بعض الحاجات المتعلقة بالمشركين زي ما شفنا بقيَ المعاهدة اللي بين النبي ﷺ وبين اليهود، مهمة اوي.

طبعا زي ما قلت زي ما أحنا فاهمين هنشوف دلوقتي إن هم كان لهم مجتمع خاص هم جوة المدينة بس مجتمعات خاصة منغلقة على نفسها هنشوفها دلوقتي.
قال في المعاهدة البند الأول أن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ومواليهم وأنفسهم وكذلك لغير بني عوف من اليهود.
يعني كل واحد له دينه وكل واحد مسئول عن نفسه

وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ايه معنى الكلام هذا ؟
النبي ﷺ بيضع نظام هو نظام الآن بيطبق في أرقى الدول يعني بيسموه حكم شبه ذاتي عمل حاجة اسمها حكم شبه ذاتي هو كده كده مجتمع منغلق على نفسه هو بيسموه دلوقتي نظام الكونفدرالي. اللي هو يبقى مجموعة دول هم في الظاهر متحدين بس عند التفصيل كل دولة لها نظامها، لها قانونها الداخلي، زي الولايات المتحدة مثلا، في أمريكا، كل ولاية لها حاكم مستقل لها دنيتها لها مصاريفها لها مصدر دخلها زي الإمارات كل إمارة دبي غير أبوظبي كل واحدة لها أمير لوحده ولها مصدر دخل لوحده ولها ميزانيتها لوحدها بس في الاخر اسمنا في الاخر الإمارات.
في الحاجات المشتركة أحنا مع بعض، في التفاصيل اللي هي الشخصية كل واحد لوحده وعمل كده مع اليهود بالظبط، في التفاصيل الشخصية كل واحد لوحده اللي هو نظام حكم ذاتي أن أنتم لكم جوة نفقتكم مع نفسكم، نظامكم المالي تحددوه مع نفسكم، أحوالكم الشخصية تحكموا فيها مع نفسكم. وأحنا لنا نظامنا المالي أحكامنا الشخصية وحكمنا والكلام ده.
هو ده معنى أن على اليهود نفقتهم وأن على المسلمين نفقتهم فده نوع من التوسع في إعطاء درجة من الحكم الذاتي لليهود بل هم كان لهم أموالهم ولهم حصونهم ولهم أرضهم عشان كده بعد بني قريظة ربنا قال :

﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٧]

يعني إذا كانوا مستقلين بأرض كاملة مستقلة لهم وديارهم المستقلة لهم وأموال مستقلة لهم بل كان يؤذن كمان أن يكون لهم أسلحة مستقلة لهم لان عادي هو من

حقه يبقى معه سلاح طالما ما استعملوش ما اذاش به المسلمين فكان لهم حصونهم المعروفة ومعروف إنهم بيتسلحوا في الداخل تماما ما فيش مشكلة برضه وده كان جزء من النظام الذاتي إن أنت من حقك تتسلح طالما السلاح ده أنت بتستعمله للدفاع عن نفسك أو للتطبيق بنود المعاهدة معنا ما عنديش مشكلة.

لكن هتتجرأ بها على مسلم، وفعلا ده اللي حصل أول ما فكروا يعملوا كده، المسلمين خدوا كل أموالهم وديارهم والكلام هذا لأن هم غدروا بالعهد.

فكان عامل لهم حاجة زي ما قلنا زي نظام الكونفدرالي الحديث ده أو نظام الولايات أو الإمارات والكلام ده ان هم لهم كيان مستقل لكن في المنظر العام أحنا المدينة بالنسبة لبرة ما فيش الكلام ده، برة ما يعرفش الكلام ده، برة أحنا المدينة كلنا مع بعض كلنا ايد واحدة عشان كده بقى نمرة تلاتة

قال وإن بينهم النصرة على من حارب أهل هذه الصحيفة

يعني اي حد ضدنا بقى كلنا عليه يهود بقى مسلمين أنت فين ؟أنت منين ؟أحنا المدينة هنا لازم كلنا في الحاجات المشتركة زي مثلا الحروب زي السلم زي الحاجات اللي هي العامة الأحكام العامة لازم كلنا نبقى واحد فيها.

قال وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم

يعني ما ينفعش حتى لو أنت في دينك في حاجة بالنسبة لي أنا إثم، ما ينفعش ان أنت تعملها. ما ينفعش تبيع خمر مثلا للمسلمين، ما ينفعش يظهر شعائر الكفر، في حاجات محددة هيمتنعوا منها لأن هذه بالنسبة لنا إثم. هتعملها أنت مع نفسك ما بينكم ماشي، لكن تظهرها أو تنشرها بين المسلمين ما لكش أن أنت تعمل كده لأن هذا بقى إثم. فما ينفعش أن هو مثلا يبيع خمر ماينفعش أن هو يدعو إلى دينه مينفعش أن هو ينشر التبرج، مينفعش أن هو ينشر أفكاره، لأن ده يعتبر اثم.

وأنه لا يأثم امرؤ بحليفه ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [فاطر: ١٨]

أنت غلطت شيل غلطتك، ده لو في الحاجات الشخصية يعني. يعني مثلا هم زي ما قلنا كده عيلة في اليهود قتلت خطأ ما خلاص شيلوا شيلتكم. زي الكلام على العرب وكده.

قال وإن النصرة للمظلوم

بغض النظر بقى عن اي حاجة اي مظلوم هنجيب له حقه ، يهودي مسلم هتجيب له حقه

قال وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين

هنا دي مصلحة عامة ده موضوع تاني بقى ما نتكلمش النفقة الشخصية أحنا دلوقتي الدولة بتتحارب في المشركين جايين يدخلوا المدينة يبقى أنت لازم تشاركني في كل نفقات و دي المشكلة اللي هتسبب غزوة بني قينقاع افتكرها دي كويس. إن من أسباب غزوة بني قينقاع أن كان فيه قتال بين مسلم ومشركين والمسلم قتل المشركين ماكانش يعرف أن بين النبي ﷺ وبين المشركين معاهدة ، فقتل منهم فبقى فيه ديات بس هنا الديات مش ناتجة عن قتل خطأ ناتجة عن معركة وهو قال أن أحنا شركاء في أي نفقات متعلقة بالمعارك.

لان ده كان من باب الدفاع بس هو مكنش يعرف الصحابي أن دول معاهدين فبعد ما قتلهم كان يظن إنه بيدافع عن المدينة اكتشف إن هم معاهدين فبقى عليه دية لازم هتتدفع . فالنبي ﷺ ما كانش معه يكمل تمن الدية فراح لليهود عشان ياخد منهم إعانة على الدية هذه. فدخل ديار بني قينقاع عشان يطلب منهم أن هم يدفعوا جزء من من الدية هذه لأن دي ناتجة عن حرب زي ما اتفقنا. فاتفقوا إن هم حاولوا يقتلوه عشان هو كان جوة في ديارهم عملوا كده محاولة لقتله ، فترتب عليها غزوة بني قينقاع واتطرد اليهود بتوع بني قينقاع بالكامل.

فدي الفكرة ان المفترض اليهود يساعدوا المؤمنين في نفقات الحروب لان في الاخر مصلحة عامة هو أنا بدافع عن نفسي بس؟ ما أنت جزء المدينة واللي هيجي هييجي علينا كلنا. وطبعا في بقى الاصعب من كده الأسوأ من كده بني قريظة.

قال وان يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة

يعني مفيش حد ينفع يسمح بأنتهاك حرمة المدينة. ان هي مشكلة اليهود أنهم كانوا على أطراف المدينة يعني اليهود كان لهم ديار في أطراف المدينة يعني هم مداخل للمدينة مش قاعدين جواها وبعدين اطراف يعني ممكن عدو يخش من عندهم

عادي لو فتحوا له هيخشوا جوة المدينة على طول فكان لازم يأكد عليهم إن أنتم تحموا الجبهة بتاعتكم أي تقصير في الباب ده يعتبر خيانة عظمى وهتتعاقبوا.

وده اللي حصل من بني قريظة بل حصل اسوأ من كده من بني قريظة مش دخلوا المشركين من ناحيتهم، دول قالوا لهم نعمل الكماشة على النبي ﷺ والصحابة، أنتم تيجوا من الشمال وأحنا نيجي من الجنوب إن هم كانوا جنوب شرق والمشركين جايين من الشمال.
فبني قريظة قالوا يلا بينا كانوا هيغدروا ويبقى الدنيا عملوا اقصى حاجة تتخيلها مش بقول لك مثلا ما نصروناش، باعونا، ولا دخلوا المشركين من ناحيتهم، لأ ده اتفقوا معهم أن هم يهجموا في نفس الوقت اللي هيهجم فيه المشركين عشان كده استحقوا القتل ، سعد بن معاذ ما سماش حكم عليهم بالقتل فورا ده كان حكم الله من فوق سبع سماوات لأن هم عدّوا يعني بيقول لك عملوا أقصى حاجة.
أحنا عندنا درجات من الخيانة، الدرجة الأولى ان أنت تخذلني، الدرجة الثانية أن أنت تدخل المشركين من ناحيتك. هم بقى الدرجة التالتة، أنهم اتفقوا على الهجوم في نفس الوقت على المسلمين طبعا هنشوف نعيم بن مسعود هو اللي بوظ الخطة هذه لما نشوف بقى غزوة الأحزاب.

بس ده هتعرف هنا ليه بسبب الصحيفة هذه عرفت ليه غزوة بني قينقاع اتعملت وهتعرف ليه بني قريظة يستحقوا القتل ان هم غادروا أكبر غدر ممكن في الصحيفة.

قال وإن من كان بين أهل الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ايه الكلام هذا ؟ أحنا قلنا أن هو ساب لهم حكم ذاتي، حكم ذاتي في ايه؟ في أمورك الشخصية، لكن لو حاجة فيها فساد، يعني القتل مثلا لأ، القتل ده فساد فالحكم فيه للنبي ﷺ . الاعتداء على الأموال. واحد أعتدى على الأموال هتيجي أنت تقول لا ده عندنا في حكم اليهود كذا؟ لا يا حبيبي ده فيه فساد هنا، الفساد عام مأثر على الناس كلها أنا مش بكلمك في جواز وطلاق، مش بكلمك في ديونكم الشخصية، اعمل اللي أنتم عايزينه أنتم تتعاملوا بالربا بقى أنتم بتتعاملوا بكذا، أنتم

مع نفسكم. أنتم بقى عندكم مشاكل في الطلاق في الجواز دي حاجة ما تخصش المسلمين.
لكن أنت دلوقتي في اعتداء على ممتلكات عامة، في قتال حصل بين طائفتين، حصل قتل ما بين الاتنين هتيجي تقولي اصل أحنا في اليهود عندنا كذا، لا خلاص ده هنا فساد عام وهي حاجة تعلقت بمصلحة حاجة مشتركة. طالما حصل حاجة مشتركة أو فساد عام يبقى على طول ينتهي الحكم الذاتي ويبقى الحكم هو الأعلى.

كان في دستورين : دستور أعلى و دستور أدنى
الدستور الأدنى هذا بكل واحد مستقل بذاته لما يتعارض مع الدستور الأعلى، على طول يقدم الدستور الأعلى طالما حصل حاجة مشتركة بين المؤمنين واليهود فالحكم لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ده بيفسر لك قوله تعالى :
﴿ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢]
فان جاؤوك، يعني هم جايين في مسألة شخصية هنا للحاكم طب هي دي المسألة. طب افرض هم نفسهم طلبوا ان أحنا نحكم بينهم؟، يعني هم اليهود نفسهم في مسألة شخصية وقالوا للمسلمين أحنا عايزين نتحاكم بالشريعة الإسلامية؟ زي ما عملوا، القصة المشهورة ان هم اليهوديين اللي زنيا، يعني هم عندهم أصلًا في دينهم الرجم، فقالوا لا لا لا أحنا نروح و نتحاكم للشريعة الاسلامية يمكن نلاقي حكم مخفف.
فراحوا للنبي ﷺ قالوا له أحنا اتنين يهود زنوا مع بعض فدي كانت جوة مع نفسكم فالمفترض يرجعوا للحكم الذاتي بتاعهم عشان كده ردهم ربنا قال له ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ هنا من حقك لأن دي مسألة كانت ما بينهم داخلة في الحكم الذاتي. لكن لو كان مثلا مسلم ويهودي لأ مفيش الكلام ده لازم يحكم لان في مسلم في الطرف، أحد الأطراف مسلم، فهي المسألة كده.
لو كان أحد الأطراف مسلم او المسألة اللي عملها اليهودي متعلقة بحق عام او فساد عام لازم هيحكم فيها الحاكم المسلم بالإسلام على طول. أما لو كانت مسألة شخصية بينهم ومسألة متعلقة بحاجة شخصية في الطلاق والزواج والكلام هذا في الأصل إن هو بيسيبهم يتحكموا من نفسهم طب افرض هم طلبوا التحكم للشريعة؟
هنا الإمام مخير، إما أن يحكم بينهم بالشريعة الإسلامية او يردهم إلى شريعته انهم يروحوا تحكموا إلى شريعتكم أو يحكموا بينهم

﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢]

فالنبي عمل كده ﷺ الأول ردهم للتوراة قال لهم "ما تجدون في التوراة؟" قالوا نجد الجلد والتحميم، كذبوا قالوا إن بيتجلد بس، فعبد الله بن سلام كذّبهم قال له لا عندهم الرجم، قصة طويلة يعني وفي الآخر لما لقى إن الرجم زي الرجم فراح حكم عليهم ﷺ .

لكن هنا بتقول إيه؟ لو حصل بقى شجار بين المؤمنين واليهود حصل مفسدة كبيرة، حصل قتل، حصل اعتداء على أموال عامة هنقول بقى أصل اليهود أحنا عندنا وأنتم عندكم مفيش الكلام ده خلاص الحكم لله وللرسول ﷺ .

وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها

ما هو دي بقى دي مصيبتهم في الأحزاب لا تجار قريش ولا من نصرها دول مش اجاروا قريش دول نصروا قريش دول تواطأوا معهم على قتل المسلمين.

قال وإن بينهم النصرة على من دهم يثرب دي مصلحة عامة .

وعلى كل أناس حصتهم من جانبهم

أنا مش باقول لك تعالى دافع معي، يا عم أحمي منطقتك بس، أنا مش عايز منك حاجة، أنا عايزك الجانب بتاعك تأمنه لي على الاخر المكان اللي أنت فيه بس.

وان على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي من قبلهم هم بقى ما عملوش دي بنو قريظة

قال وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو أثم

يعني كل ظالم يؤخذ الحق منه مهما كان ومهما كان نسبه ومهما كان حاله.

وبالتالي النبي ﷺ ارسى قواعد هذه.

في الوقت ده ما كانش فيه جزية ملاحظين إن مفيش جزية في المعاينة، الجزية أصلًا مكنتش فرضت لسه لأن الجزية كانت دي نزلت في سورة التوبة، سورة التوبة يعني في العام التاسع من الهجرة مكانش فيه لسه الجزية لم تفرض.

بل حتى بعد ما نزلت سورة التوبة مفرضش الجزية على اليهود لأنهم كانوا على الاصل ان هم ما كانش بيدفعوا جزية في الوقت ده فده يرجع يعني لمصلحة المسلمين.
الأصل أهل الكتاب يدفعوا الجزية لكن في بعض المعاهدات النبي ﷺ لم يأخذ جزية من بعض المشركين فيرجع لذلك للمصلحة العامة ولما تقتضيه مصلحة المسلمين قوة وضعفا وعجزا وقدرة والكلام ده.

المهم يعني دي خلاصة الكلام وكأن خلاصة الرسالة اللي بتقولها لك كل هذا النبي أرسى قواعد وأنت برضو محتاج ترسي قواعد التزامك من خلال تلات كلمات: مسجد ، تآخي ، عهود.
مسجد: زي ما قلنا مسجد يشمل طلب علم، دعوة، شيخ، مربي، داعية.
تآخي: صحبة صالحة تعين على الطاعة والكلام ده
عهود: تقول لي إيه العهود دي؟ عهود، يعني نظام تحطه لحياتك بعد كده. ايه علاقتك بصحابك ؟ ايه علاقتك في البيت ؟ ايه علاقتك الشخصية ؟ هتعمل ايه؟ كل واحد هتحط له حدود ومعاهدات بس مش معاهدات معاه، أنت مع نفسك هتحدد علاقاتك و هتحدد نظامك بعد كده مع كل الأطراف اللي بتتعامل معها في حياتك علشان متسبش أمورك كده علشان التزامك يستقيم فلازم تبقى واضح مع نفسك هعمل ايه من ساعة التزامي، لأن أكيد بعد الألتزام مش زي قبل الالتزام .
نكمل المرة القادمة بإذن الله تعالى عشان منطولش أكتر من كده .

جزاكم الله خيرا.
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.